البريد الأدبي

كتاب جديد عن ستالين

قرأنا في مجلة « لوروب نوفيل » وصفاً لمؤلف جديد عن « ستالين » بقلم مسيو بيير فريدريس . والظاهر أن شخصية ستالين (أو الرجل الصلب) طاغية روسيا السوفيتية أضحت مستقر الاهتمام والدرس ؛ فلأسابيع قلائل يصدر عن ستالين كتاب جديد بالفرنسية ؛ وقد سبق أن أشرنا في هذا المكان إلى صدور الكتاب الأول وهو بقلم مسيو هنري باربيس الكاتب الفرنسي الثوري ؛ وأما الكتاب الثاني فعنوانه ستالين أيضاً وهو بقلم مسيو بوريس سوفارين الكاتب الشيوعي ؛ والكتاب الجديد بالفرنسية أيضاً مع أن مؤلفه مسيو سوفارين روسي الأصل نشأ في مهد الصحافة الروسية ، ولكنه نزح إلى فرنسا منذ الثورة البلشفية ، وغدا من أقطاب الشيوعيين في فرنسا ، وكتابه يقع في مجلد ضخم يناهز الستمائة صفحة ، وهو كما يسميه في عنوانه « خلاصة لتاريخ البلشفية » بيد أنها خلاصة ضافية جداً . ويبدأ مسيو سوفارين بالكلام عن ستالين ونشأته الأسيوية في بلاد الكرج في أسرة ريفية فقيرة ؛ ثم يتناول تاريخ الحركات الثورية في روسيا منذ أواخر القرن الماضي باقاضة ، وتاريخ الأحزاب الثورية ومبادئها ، وكيف تمخضت عن قيام الحزب البلشفي في أوائل هذا القرن ؛ ويتطرق من ذلك إلى الحديث عن مقدمات الثورة البلشفية التي انتهت بقيام الحكومة السوفيتية وقبض البلاشفة على اقدار روسيا إلى اليوم ، ويستعرض خلال ذلك كل ما سنه البلاشفة من القوانين أو النظم الجديدة الاقتصادية والاجتماعية ؛ ويعنى عناية خاصة باستيعاب كل ما يتعلق بتلك الشخصية الغامضة — ستالين — وكل ما يمكن أن يلقي الضياء على خواصها الفريدة . ويبدو ستالين خلال هذا الدرس شخصية مدهشة ، فبينما نراه في ثوب متواضع جداً رجلاً لا يتمتع بثقافة محترمة ، إذا به رجل ذو إرادة حديدية مخيفة ، وإذا به طاغية خطر ، يتذرع بأقسى الوسائل لتحقيق سياسته وأهوائه ، ثم إذا به لا يزال مطبوعاً بالنزعة والصفات الأسيوية القديمة في الشغف بالدس والعمل من وراء ستار . ثم لا ريب مع ذلك أن ستالين من أعظم شخصيات التاريخ الحديث ، وهو بذلك جدير بأن يدرس دراسة عميقة واسعة كتلك التي يقدمها إلينا مسيو سوفارين بعد أعوام طويلة من البحث والدرس في جميع المصادر والمحفوظات الروسية والأجنبية

وفاة شاعر انكليزي كبير

توفي أخيراً الشاعر الانكليزي السير وليم وطسون في نحو السابعة والسبعين من عمره ، وكان يعاني آلام المرض منذ أعوام ؛ وولد السير وطسون في سنة ١٨٥٨ في بلدة من أعمال يوركشير ، وتلقى تربيته الأولى في ليفربول حيث كان أبوه يشتغل بالتجارة ، ثم درس الحقوق في جامعة ابردين ؛ وفي سنة ١٨٨٠ نشر أولى قصائده في كتاب سماه « أمنية الأمير » وظهر فيه تأثره بنفوذ الشاعرين كيتس وتنيسون ؛ وبعد بضعة أعوام أخرج كتابه « صور من الفن والحياة والطبيعة » ، ولكنه لفت الأنظار لأول مرة حينما نشر في سنة ١٨٩٠ قصيدته الشهيرة « قبر ورد سورث » التي أثارت يومئذ اعجاب النقدة ، واعتبرت دليلاً قاطعاً على مقدرته الشعرية ؛ وأعقب السير وطسون ذلك بعدة قصائد وأناشيد شعرية ؛ وظهر من ذلك الحين بمواهبه الأدبية ، واشترك في تحرير كثير من الصحف الأدبية الشهيرة . ولما توفي الشاعر تنيسون رثاه بقصيدة رائعة ضم اليها قصيدة أخرى في الذكرى المئوية للشاعر شيللي (سنة ١٨٩٣) . وفي ذلك العام منحته الحكومة « نعاش الأدب » الذي كان مخصصاً لتنيسون وقدره مائتا جنيه . ولما وقعت المذابح الأرمنية في تركيا في أواخر القرن الماضي ، نشر السير وطسون عدة قصائد وأناشيد عنها في جريدة « الوستمنستر جازيت » ثم جمعت بعد ذلك في

ديوان سمى « عام العار » . وفى سنة ١٩٠٩ نشر ديواناً سماه « القصائد الجديدة » فلقى نجاحاً عظيما ، ثم نشر « الشعر فى المنفى » ، وأنعم عليه بلقب « السير » سنة ١٩١٧ ؛ واستمر السير وطسون بعد ذلك يخرج مجموعات شعرية متعاقبة

ويحمل شعر السير وطسون طابع المدرسة الرواثية وميلها إلى البلاغة ، بيد أنه يمتاز بالوضوح الجم والاحتشام الرفيع

ولما مرض السير وطسون منذ أعوام ولم تف موارده بحاجته للعلاج ، أبدى مواطنوه له تقديرهم واعجابهم بفتح اعتماد مالى شعبى يمكنه من اتمام علاجه وارتياد المصحات اللازمة ؛ وقد نجح الاكتتاب نجاحاً عظيما

وفاة السيد محمد رشيد رضا

استأثر الله فى يوم الخميس الماضى بالعالم الكاتب والفقيه الحجة السيد محمد رشيد رضا صاحب (المنار) ؛ أدركه موت الفجاءة وهو فى السيارة عائداً من توديع الأمير سعود فى السويس . وليس فى العالم الاسلامى مثقف يجهل تلميذ الأستاذ محمد عبده ، وحامل لواء الاصلاح الدينى من بعده ؛ فان أربعين سنة قضاها الفقيد الكريم فى تحرير المنار يفسر كتاب الله على طريقة الامام ، ويبسط أحاديث الرسول على نهج السلف ، ويحرر الفتاوى فى المسائل الدينية المختلفة ، ويقطع ألسنة المبشرين والملحدين بالأدلة النواهض ، ويجلو عن الشريعة ظلام الشُبه بالعقل النير ، ويزيد فى ثروة الأدب الاسلامى بالمصنفات القيمة ، حرية أن تحله من قلوب المؤمنين موضع التجلة ، وتبوئه من صفحات التاريخ مكان الأئمة

ولد الفقيد فى قرية (القلمون) إحدى قرى لبنان القريبة من طرابلس ، فتلقى العلم طفلاً ويافعاً فى هذه المدينة ، ثم هاجر إلى مصر ، فدخل الأزهر واتصل بالامام محمد عبده اتصالاً وثيقاً ، فأشار عليه أن يصدر (المنار) فكانت سجلاً لآراء الأستاذ الاجتهادية فى حياته ، واستمراراً لدعوته الاصلاحية بعد مماته . ثم ساهم فى النهضة العربية واتصل بجمعياتها السرية فى أطوارها المختلفة من سنة ١٩٠٨ إلى قيام الحرب الكبرى . فلما أعلنت الهدنة عاد إلى سورية فانتخب رئيساً للمؤتمر السورى الذى نادى بالأمير فيصل ملكا ؛ ثم ظل فى خدمة هذه الدولة العربية الجديدة حتى ثل عرشها الفرنسيون سنة ١٩٢٠ ، فارتد إلى القاهرة يحرر المنار ويعالج التأليف ، فأصدر طائفة من الكتب القيمة أشهرها تكملة تفسير الامام على هديه ووحيه ، ثم الجزء الأول من تاريخ الامام وكان قد أصدر منه جزءه الثانى فيما قاله ، والثالث فيما قيل فيه ، ثم كتابه الجليل (الوحى المحمدى) وهو من غير شك معجزة نبوغه وكتاب خلوده . رحمه الله رحمة واسعة وعوض فيه الاسلام والمسلمين خيراً

ذكرى آندرسن معبود الطفولة

احتفل أخيراً فى كوبنهاجن عاصمة دانمارك باحياء ذكرى الكاتب القصصى الكبير هانز كرستيان آندرسن ، وذلك لمناسبة مرور ستين عاماً على وفاته . وبحق لدانمارك أن تفتخر أيما فخر بأن ينتسب اليها ذلك الذى يعتبر بحق معبود الطفولة فى جميع أنحاء العالم . ذلك أن آندرسن هو أمير القصص الساذج الذى مازال سحر الطفولة المرحة منذ ثانى قرن . وقد ولد آندرسن سنة ١٨٠٥ فى مدينة أودنسى من أعمال جزيرة فيفن ؛ وكان أبوه صانع أحذية شديد الفاقة فلم يتمكن من تربيته ، ولكن جماعة من أصدقائه لاحظوا مواهب الطفل الخارقة ولا سيما فى الموسيقى ؛ ولما بلغ هانز أشده أبدى مقدرة فى قرض الشعر ، وحاول أن ينتظم فى سلك المسرح فى كوبنهاجن ؛ ولكن تربيته الساذجة حالت دون هذه الأمنية ؛ وبلغ الملك خبر هذا الفتى العجيب ومواهبه الخارقة ، فأمر بأن يلقن بعض ضروب الثقافة ؛ وكان لذلك العامل الجديد أحسن الأثر فى إبراز مواهبه الشعرية والفنية . وكان بدء شهرته ومجده قصيدته الخالدة « الطفل المحتضر » . ثم تلاها بقطعة أدبية ساخرة اسمها « نزهة إلى آماك » وقد صدم آندرسن فى بدء حياته الأدبية بمهاجمة النقدة ؛ ولكنه لم يعبأ بهم ؛ وأمر الملك بأن يسافر آندرسن فى بعض الرحلات على نفقته . وكان أعظم ما أخرج آندرسن بعد رحلاته ، قصصه الخالدة التى تعرف « بقصص الجن » . ومنها « كتاب الصور الذى لا صور فيه » « سوق شاعر » « قصص من جتلنده » « البجعة المتوحشة » « العذراء الثلجية » « الجندى الشجاع » وغيرها ؛ وهى جميعاً من القصص البرئ الساذج الذى وضع للطفولة ، ومن أبدع ما أخرج القلم فى هذا الباب من القصص ؛ ويمتاز آندرسن بخياله المبدع وأسلوبه الساحر ، وخفة روحه التى تخلب لب قرائه الأطفال فى جميع أنحاء العالم ، وقد ترجمت قصصه إلى جميع اللغات الحية ، بحيث أصبح بحق كاتباً عالمياً عظيما

قصور بيزنطية

من أنباء استانبول الأخيرة أن المباحث الأثرية التى يجريها العلامة الأثرى الأيكوسى الأستاذ باكستون للبحث عن مواقع بيزنطية القديمة قد اسفرت عن العثور على بعض آثار تحدد موقع

القصر الامبراطورى القديم أو قصر قياصرة الدولة الشرقية . وقد توفر على درس هذه المسألة عدد كبير من العلماء ؛ ودرسوها على ضوء الخطط القديمة لعاصمة القياصرة ؛ ولكن مباحثهم كانت نظرية فى الغالب ؛ وأشهر من قام بهذه الدراسات العالمان الآريان عمبورى وفياند فى رسالتين شهيرتين أثبتت بهما بعض الخرائط والخطط النظرية القديمة لعاصمة القياصرة . وقد استعان الأستاذ باكستر بهذه الدراسات التاريخية على إجراء مباحثه ؛ وبدأ بالحفر على مقربة من جامع السلطان أحمد الذى يجتمع فيه عدة من أشهر الآثار البيزنطية مثل كنيسة أياصوفيا الشهيرة ، وهى على مقربة منه ، ومسرح الهيبدروم (مسرح الخيل) ؛ وحصر الأستاذ حفرياته فى المنحدر المتجه نحو البحر ، فعثر على عمق مترين ونصف متر على بعض من الرخام وعلى بعض الأساسات القديمة ، ووجد بينها آثار أحجار وفسيفساء تدل على أنها من صنع الترك فى القرن السادس عشر ؛ ولما نظفت هذه الأسس وحفر حول الممشى الرخامى ظهرت فسيفساء أخرى ، عرف فى الحال أنها من بقايا القصر الامبراطورى ، فتوسع الأستاذ باكستر فى الحفر فى تلك المنطقة ، فعثر على قطع أخرى من الفسيفساء البيزنطية القديمة ، ولم يعرف بعد أى جزء من القصر الامبراطورى هذا الذى اكتشف ؛ على أن هذا الممر الرخامى يمتد نحو عشرين متراً ، وعرضه نحو عشرة أمتار ، وتظلله أعمدة ترتفع نحو خمسة أمتار ونصف متر . والمظنون أن هذا الممر إنما هو أحد أروقة « الهيبدروم » ؛ وقد كانت هذه الأورقة فى العصور القديمة داخل القصر فى الجناح المخصص لشخص الامبراطور ؛ وربما كان هذا الممر الرخامى وهذه الفسيفساء من بقايا كنيسة « ثانيا » وهى الكنيسة الامبراطورية الخاصة ، وربما كان من بقايا الجناح الصينى الذى بناه الامبراطور تيوفيلوس . ومهما كانت الآراء الخاصة بهذه الآثار ، فان الرأى مجمع على أنها على أعظم جانب من الأهمية فى الكشف عن مواقع القصر الامبراطورى القديم

نظريات الجنس والدم فى ألمانيا

تتخذ نظريات الجنس والدم والسلالة فى ألمانيا كل يوم صوراً مدهشة من الغلو والأغراق ؛ ومازالت التفرقة بين الجنس الآرى والجنس السامى (وبخاصة اليهود) عماد الفكرة الجنسية ؛ ولكن تحدث أخيراً بعض غلاة الوطنيين الاشتراكيين (الهتلريين) فقال إن الطب الحديث هو من عوامل فساد الدم ، ويجب أن يحذر الجنس الآرى والجنس الجرمانى بنوع خاص محارب الطب الحديث لأنه يهودى المنشأ والصبغة ؛ وقد تفنن أقطاب الأطباء والباحثين اليهود فى اختراع نظريات الميكروبات وغيرها وأفسدوا بذلك نظام الطب الطبيعى الذى يجب أن يكون شعار الجرمانية إلى غير ذلك من الأقوال المفرقة التى تدل على غلوّ لا فى التعصب فقط ولكن فى تشويه العلم والحقيقة أيضاً . وثمة صيحة غريبة أخرى يلقيها غلاة الهتلريين ، فهم يحذرون الألمان من أكل البقول والمنتجات الأجنبية ، لأنه لا يصح أن يتكون الدم الألمانى النقى إلا بالأغذية والبقول التى تنتجها الأرض الألمانية . وضربت جريدة « الفرانكيشه تسيتونج » مثلاً لذلك بالليمون الذى ارتفعت أسعاره أخيراً فى ألمانيا ، فقالت يجب على الألمان أن يصرفوا النظر عن الليمون الأجنبى لأنه يفسد دماءهم ، وأن يستعيضوا عنه ببقل ألمانى آخر يسمى « الرها بارب » وهو بقل حامض يزرع بكثرة فى ألمانيا ويمكن استخراج حامضه واستعماله مكان الليمون ؛ وهكذا يخلط القوم خلطاً غريباً فى نظريات الدم والسلالة والقومية وغيرها من حميات التعصب الغرق التى تجرف ألمانيا الهتلرية

الرقص العارى ليس فنا

هل يعتبر الرقص العارى منافياً للحياء ؟ لقد انتشر الرقص العارى أخيراً فى فرنسا وأصبحت عدة من ملاهيها الشهيرة تخصص للرقص العارى فى برنامجها أهم مكان . والمقصود بالرقص العارى هو العراء المطلق ، ويقوم به راقصات حسان يرقصن أمام الجمهور عاريات تماماً ، ولم يكن البوليس يتدخل فى أمر هذا الرقص لاعتباره داخلاً فى باب الفن ، ولكن القضاء تدخل أخيراً بناء على شكوى قدمت اليه من أحد النظارة ، فقد اصطحب رجل زوجه وابنته إلى أحد الملاهى الشهيرة ، وبعد حين غادرت ابنته المكان لسبب ما ، ولم يمض على خروجها برهة حتى ظهرت الراقصة الشهيرة جوان وارتر عارية تماماً وأدت رقصتها ، وهتف لها الجمهور طويلاً . ولكن السيد المشار اليه ذهب توّاً إلى إدارة البوليس وقدم شكواه ضد هذا المنظر المنافى للحياء والذى ينطوى على فسق بين . ورفع الأمر الى القضاء ، فقدمت الراقصة وصاحب الملهى متهمين بارتكاب عمل ينافى الحياء ، وأخذت المحكمة بهذا الرأى ، وقضت على الراقصة بغرامة قدرها خمسون فرنكاً ، وعلى صاحب الملهى بمائة فرنك ، وذلك برغم ما دفعت به المثلة من أن رقصها العارى إنما هو رقص محتشم يدخل فى باب الفن ، وبرغم ما دفع به صاحب الملهى من أن برنامج الليلة كان مذكوراً فيه هذا المنظر ، وقد كان على المشتكى أن يمتنع من الدخول